

مَا لِي وَلِلدُّنْيَا ، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ اسْتَظَلُّ

تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا

١١١ - عن ابن مسعود - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : تَأَمَّنْ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى حَصِيرٍ ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِهِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ .. لَوْ أَخَذْنَا لَكَ وِطَاءً ؟ فَقَالَ :

مَا لِي وَلِلدُّنْيَا !!؟ مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ اسْتَظَلُّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا .

وفي رواية قال : « مَا لِي وَلِلدُّنْيَا !؟ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ قَالَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَرَاحَ وَتَرَكَهَا ، .

أخرجه الترمذي (٢٣٧٧) وابن ماجه (٤١٠٩) وأحمد في المسند (٣٩١/١) وفي الزهد (ص ١٣ ، ١٨) والحاكم (٣١٠/٤) وأبو نعيم في الحلية (١٠٢/٢) وأبو الشيخ في الأمثال (٢٩٧) وفي أخلاق النبي (٥٠٢) والقضاعي (١٣٨٤) والرامهرمزي في الأمثال (٢٠) واللفظ الأول هو لهم جميعا بألفاظ متقاربة غير الحاكم ، فقد أخرج اللفظ الثاني ، وكذلك أحمد في الزهد (٦٤).

(٦٤) قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وسكت عليه الحاكم وتبعه الذهبي .

وقال أبو نعيم في الحلية : غريب من حديث عمرو ، وإبراهيم ، تفرد به المسعودي ، ورواه المعافى بن عمران ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون عن المسعودي مثله . =

- قوله : (لو اتخذنا لك وطاء) أى : جعلنا لك شيئا لنا تضع جنبك عليه .
 - قوله : (ثم راح وتركها) أى : رحل عنها وتركها .
 - قوله : (قال) أى : نام وسط النهار عند الظهيرة والحديث فيه بيان لزهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وعزوفه عن الدنيا .
- وفيه أن الدنيا عمرها قصير ، مثل الوقت الذى يقضيه المسافر تحت شجرة ليستريح ويستظل من الحر فى ظلها ثم يذهب ويتركها .
- فكذلك المسلم العاقل والعارف بأحوال الدنيا كالمسافر فيها ليبلغ الآخرة . فعلى كل من يرغب فى الوصول إلى دار السلام آمنا أن يستوعب هذا المثل الذى ضربه النبي - صلى الله عليه وسلم - فيعمل على اجتناب إغراءات الدنيا .

= قلت : أخرجوه جميعا من طريق المسعودى : حدثنا عمرو بن مرة عن إبراهيم بن علقمة عن عبد الله مسعود به .

وهذا إسناد صحيح ، إلا أن المسعودى - وهو ثقة - اختلط بآخرة ، وانفق الكثرة من أهل العلم على أنه من سمع منه قبل الاختلاط بالكوفة والبصرة ، والحديث عنه صحيح ، ومن سمع منه ببغداد فى اختلاطه فحديثه ضعيف (انظر التقييد والإيضاح للعراقى ص ٤٥٢ - ٤٥٤) .

ومن سمع منه قبل الاختلاط : وكيع بن الجراح ، وجعفر بن عون وبشر بن المفضل وآخرون .

ورواه الترمذى عن زيد بن الحباب ، وابن ماجه والرامهرمزى من طريق الطيالسى ، ورواه أحمد فى المسند وفى الزهد فى رواية من طريق يزيد بن هارون ، ورواه أبو نعيم من طريق آدم بن إياس جميعا عن المسعودى ، وسماعهم منه فى الاختلاط .

لكن الحاكم رواه من طريق جعفر بن عون ، وأحمد فى الزهد (ص ١٨) من طريق وكيع عن المسعودى وهذان ممن سمع من المسعودى قبل الاختلاط ، فإسنادهما صحيح إن شاء الله تعالى ..

١١٢ - عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْعَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ بِهَا تَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ ، فَأُبْيَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ ، فَتَفَعَّ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا ، وَسَقَوْا ، وَرَزَحُوا ، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى ، إِنَّمَا هِيَ قِيَعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً ، وَلَا تُبْيِتُ كَلَأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فُقِيَهِ فِي دِينِ اللَّهِ وَتَفَعَّهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يُرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسَلْتُ بِهِ . »

(متفق عليه)

أخرجه البخارى فى العلم - باب فضل من علم وعلم

ومسلم فى الفضائل - باب مثل ما بعث به النبى - صلى الله عليه وسلم - من الهدى والعلم . ورواه أحمد (٣٩٩/٤) وأبو الشيخ فى الأمثال (٣٢٦) والرامهرمزى (١٢)

● قوله : (نقيية) أى طيبة ، كناية عن خصوبتها وصلاحتها للزراعة .

● قوله : (الكلاؤ) : هو العشب اليابس ، ويطلق أيضا على الرطب منه ، أى العشب فهو يطلق على الرطب فقط .

● قوله : (أجادب) جمع جذب : الأرض الصلبة التى لا تقبل الماء بسرعة . وفى النهاية لابن الأثير قال : الأجادب : صلاب الأرض التى تمسك الماء فلا تشربه سريعا ، وقيل : هى الأرض التى لا نبات بها ، مأخوذ من الجذب ، وهو القحط ، كأنه جمع أجذب ، وأجذب جمع

جذب ، مثل كلب وأكلب ، وأكالب ، قال الخطابي : أما أجادب فهو غلط وتصحيف ، وكأنه يريد أن اللفظة (أجارد) بالراء والدال ، وكذلك ذكره أهل اللغة والغريب . انتهى .

● قوله : (وأصابت منها طائفة أخرى) أى : أرضاً أخرى مختلفة عن الأولى .

● قوله : (قيعان) : جمع قاع ، وفي المعجم الوسيط : أرض مستوية مطمئنة عما يحيط بها من الجبال والآكام ، تنصب إليها مياه الأمطار فتمسكها ثم تنبت العشب .

قلت : وهذا مخالف لنص الحديث : حيث ذكر أنها لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً ، والذي أراه أنها أرض ملساء منحدرية يسقط إليها الماء مما حوفا من المرتفعات ، فيمر بها دون أن تمسك به ، وبالتالي لا تنبت عشبا . والله أعلم .

والحديث فيه بيان لفضل النبي - صلى الله عليه وسلم - على أمته ، فقد جاءها بالخير كما يحمل الغيث الخير للأرض .

وفيه أن الناس - كالأرض - على ثلاثة أنواع : منهم من بلغه الهدى والعلم الرباني فانتفع به ، ونفع به غيره . ومنهم من جاءه الهدى وعرف أنه من عند الحق - سبحانه وتعالى - ولكنه أنكره ولم يقبله ، فحرم نفسه من الخير .

أما النوع الثالث : فقد بلغه العلم فحمله إلى من هو لا علم له فانتفع به . قال القرطبي : ضرب النبي - صلى الله عليه وسلم - لما جاء به من الدين مثلاً بالغيث العام الذي يأتي الناس في حال حاجتهم إليه ، وكذا كان حال الناس قبل مبعثه .

فكما أن الغيث يحيي البلد الميت فكذلك علوم الدين تحيي القلب الجاحد ، وتحركه في الاتجاه الصحيح .

ثم إنه شبه السامعين له بالأرض المختلفة التي ينزل بها الغيث ، فمنهم العالم العامل المعلم ، فهو بمنزلة الأرض الطيبة ، شربت فانتفعت في نفسها ، وأنبتت فنفعت غيرها .

ومنهم الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه ، غير أنه لم يعمل بنوافله ، أو لم يتفقه فيما جمع ، لكنه أذاه لغيره ، فهو بمنزلة الأرض التي يستقر فيها الماء فينتفع الناس به ، وهو المشار إليه بقوله : « نَصَّرَ اللهُ امرأً سمع مقالتي فآدأها كما سمعها » .

ومنهم من يسمع العلم ، فلا يحفظه ، ولا يعمل به ، ولا ينقله لغيره ، فهو بمنزلة الأرض السبخة أو الملساء التي لا تقبل الماء ، أو تفسده على غيرها ، وإنما جمع في المثل بين الطائفتين الأوليين المحمودتين لاشتراكهما في النفع بهما ، وأفرد الثالثة المذمومة لعدم النفع بها .

ثم ظهر لي أن في كل مثل طائفتين : فالأول : قد أوضحناه ، والثاني الأول منه دخل في الدين ولم يسمع العلم ، أو سمعه فلم يعمل به ولم يعلمه ، ومثاله من الأرض السباح ، وأشير إليها بقوله - صلى الله عليه وسلم - : « من لم يرفع بذلك رأساً » أى : أعرض عنه فلم ينتفع به ولا نفع .

والثاني منه من لم يدخل في الدين أصلاً ، بل بلغه فكفر به ، ومثاله من الأرض الصماء والملساء المستوية التي يمر عليها الماء فلا ينتفع به ، وأشير إليه بقوله : « ولم يقبل هدى الله الذى جئت به » .

وقال الطيبى : بقى من أقسام الناس قسمان : أحدهما الذى انتفع بالعلم فى نفسه ولم يعلمه غيره ، والثانى من لم ينتفع به فى نفسه ، وعلمه غيره .

قلت : والأول داخل فى الأول لأن النفع حصل فى الجملة وإن تفاوتت مراتبه ، وكذلك ما تنبته الأرض ، فمنه ما ينتفع الناس به ، ومنه ما يصير هشيماً ، وأما الثانى فإن كان عمل الفرائض وأهمل النوافل فقد دخل فى الثانى كما قررناه ، وإن ترك الفرائض أيضاً فهو فاسق لا يجوز الأخذ عنه ، ولعله يدخل فى عموم « من لم يرفع بذلك رأساً » والله أعلم . انتهى من الفتح (٢١٢/١ - ٢١٣) .

١١٣ - عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :

« مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ تَلْدِيهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا ، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبَعَتْ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ ، وَتَعْفُو أَثَرَهُ ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئاً إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا ، فَهُوَ يُوسِعُهَا فَلَا تُسْعُ » .

أخرجه البخارى فى كتاب الزكاة - باب مثل المتصدق والبخيل . ومسلم فى الزكاة ، باب : مثل المنفق والبخيل ، واللفظ لمسلم .

والسنانى (٧١/٥) وأحمد (٥٢٣/٢) وأبو الشيخ فى الأمثال (٢٦٧) ، (٢٦٨) والرامهرمزي (٧٩) .

● قوله : (جبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ) : مثني جبة ، وهى لباس معروف يشتهر به أهل العلم وقراء القرآن ، وغيرهم ، وجاء فى رواية أخرى عند مسلم والبخارى : جُبَّتَانِ ، مثني جُبَّة ، والجُبَّة هى التى تجن صاحبها ، أى تحصنه ، وسميت بها الدرع وهى لباس الحرب والقتال .

● قوله : (مِنْ تَلْدِيهِمَا) : جمع ثدى .

● قوله : (إِلَى تَرَاقِيهِمَا) : جمع ترقوة ، والترقوة : عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق .

● قوله : (سَبَعَتْ) أى غَطَّت .

● قوله : (أَوْ وَفَرَتْ) : بمعنى سبغت ، أو انبسطت عليه .

● قوله : (حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ) البنان : بفتح أوله : الأصبع ، والمراد أنها تغطى أصابعه .

● قوله : (وَتَعْفُو أَثَرَهُ) أى : تطول عليه حتى تلتصق بالأرض ، فإذا مشى بها أخفت أثره عن عدوه بمرور ذيلها على آثار أقدامه .

● قوله : (لزقت) أى : قلصت ، وضائق عليه ، فأوقعته فى ضيق نفسى وألم جسمانى .

قال الخطائى : هذا مثل ضربه النبى - صلى الله عليه وسلم - للبخیل والمتصدق ، فشبههما برجلین أراد كل واحد منهما أن یلبس درعا یستر به من سلاح عدوّه ، فصیبا على رأسه لیلبسها ، والدروع أول ما تقع على الصدر والتدیین إلى أن یدخل الإنسان یدیه فى کُمّیها ، فجعل المنفق کمن لبس درعا سابغة فاسترسلت علیه حتى سترت جمیع بدنه ، وهو معنی قوله : (حتى تغفو أثره) أى : تستر جمیع بدنه .

وجعل البخیل کمثل رجل غلّت یداه إلى عنقه ، كلما أراد لبسها اجتمعت فى عنقه فلزمت ترقوته ، وهو معنی قوله : (قلصت) أى : تضامت ، واجتمعت ، والمراد أن الجواد إذا هم بالصدقة انفسح لها صدره ، وطابت نفسه ، فتوسّعت فى الإنفاق ، والبخیل إذا حدّث نفسه بالصدقة شحت نفسه فضاقت صدره ، وانقبضت یداه ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (۹ : الحشر) انتهى نقلا عن الفتح (۳/ ۳۶۰) .

قلت : والحديث فيه إظهار لفضل الإنفاق فى وجوه الخیر والترغيب فيه ، وإظهار مذمة البخل والترهيب منه . والله أعلم .

۱۱۴ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ ثُمَّ يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ مَثَلُ الْكَلْبِ يَقَىءُ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَأْكُلُ قَيْئَهُ » .

(صحيح)

أخرجه ابن ماجه (۲۳۹۱) وأبو الشيخ (۳۳۵) بنحوه . والحديث تقدم برقم (۱۰۶) بلفظ آخر ، وذكرته هنا لأن التمثيل هنا صريح .

١١٥ - عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ ، وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ : مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » .

وفي رواية قال : « مَثَلُ النَّيِّتِ الَّذِي يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِ ، وَالنَّيِّتِ الَّذِي لَا يُذَكِّرُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » . (متفق عليه)

أخرجه البخارى فى الدعوات - باب فضل ذكر الله عز وجل واللفظ الأول له ، ومسلم فى المسافرين - باب استحباب صلاة النافلة فى بيته وجوازها فى المسجد ، واللفظ الثانى له ، ورواه أبو الشيخ فى الأمثال (٣٢٤) بلفظ مسلم .

● قوله : (مثل الذى يذكر ربه) قال الحافظ فى الفتح (٢١٢/١١) :

والمراد بالذكر هنا الإتيان بالألفاظ التى ورد الترغيب فى قولها والإكثار منها مثل الباقيات الصالحات ، وهى : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، وما يلتحق بها من الحوقلة والبسملة ، والحسيلة^(٦٥) والاستغفار ونحو ذلك ، والدعاء بخيرى الدنيا والآخرة ، ويطلق ذكر الله أيضا ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه أو ندب إليه ، كتلاوة القرآن وقراءة الحديث ومدارسة العلم ، والتنفل بالصلاة ، ثم الذكر يقع تارة باللسان ويؤجر عليه الناطق ، ولا يشترط استحضاره لمعناه ، لكن يشترط أن لا يقصد به غير معناه ، وإن انضاف إلى النطق بالذكر بالقلب فهو أكمل ، فإن انضاف إلى ذلك استحضار معنى الذكر ، وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ، ونفى النقائص عنه ازداد كمالا ، فإن وقع فى عمل صالح ممّا فرض صلاة أو جهاد أو غيرهما ازداد كمالا ، فإن صحح التوجه وأخلص لله تعالى فى ذلك فهو أبلغ الكمال . انتهى .

(٦٥) الحوقلة : هى لا حول ولا قوة إلا بالله ، والبسملة : بسم الله الرحمن الرحيم ، والحسيلة : حسنى الله ونعم الوكيل .

● قوله : (مَثَلُ الْبَيْتِ) قيل : إن المراد بالبيت هنا هو ساكنه ، وصرحت به رواية البخارى .

● قوله : (مثل الحى) الحى : هو الذى تدب فيه الحياة ، فهو يتحرك وينمو وينفع به وينتفع .

● قوله : (الميت) : هو الذى سكنت أنفاسه وحركاته ، وفارقتة الحياة .

والحديث فيه أن الذكر حياة للنفس وجلاء للصدر ، ونور للقلوب . وفيه أن من لا يذكر الله - عز وجل - بقرآن أو ذكر ، فصدره أجوف وقلبه معتم . ويستفاد من رواية مسلم أن البيت الذى يذكر فيه اسم الله - عز وجل - بيت عامر يؤنس ساكنيه .

أما البيت الذى لا يذكر اسم الله - عز وجل - فيه ولا يتلى فيه قرآن فهو كالمقبرة ، موحش ومقبض للنفس المطمئنة بذكر ربها عز وجل .

وفى الحديث فضل ذكر الله - عز وجل - بكافة وجوهه التى تقدم بيانها فى الشرح والله أعلم .

١١٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرِ غَمْرٍ عَلَى بَابٍ أُحْدِكُمْ بِرَأْسِهِ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ » .

(صحيح)

أخرجه مسلم فى كتاب المساجد - باب المشى إلى الصلاة تمحى به الخطايا . وأحمد (٤٢٦/٢) والرامهرمزي (٥٣) والدارمى (٢٧/١) وقال : الصلوات المفروضات .

● قوله : (الصلوات الخمس) أى : المفروضات فى اليوم والليلة على كل مسلم .

● قوله : (نهر جار) يعنى مياهه جارية غير راکدة .

● قوله : (غمير) الغمر : هو خلاف الضحل ، والغمر هو الذى يغمر من دخله ، ويغطيه بالمياه .

● قوله : (يغتسل منه كل يوم خمس مرات) زاد فى رواية لأبى هريرة عند أبى الشيخ (٣١٦) والرامهرمزى (٥٤) : فماذا ييقين من درنه ؟
المراد : فماذا تبقى هذه الصلوات المكتوبات من ذنوب العبد بعد محوها .. والإجابة معلومة .

وهذا الحديث فيه فضل الصلوات الخمس وقد تقدم شرح ذلك حيث تقدم حديث أبى هريرة رقم (١٢) .

١١٧ - عَنْ جَنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَثَلُ الْعَالِمِ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ ، وَيَنْسَى نَفْسَهُ كَمَثَلِ السَّرَّاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيَحْرِقُ نَفْسَهُ » .

(حسن)

أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٦٨١ ، ١٦٨٥) فى صدر حديثين ،
ورواه الخطيب فى اقتضاء العلم (٧٠) وأبو الشيخ فى الأمثال بنحوه
(٢٧٦) (٦٦)

(٦٦) الحديث ورد من وجهين :

فقد أخرجه الطبرانى (١٦٨١) والخطيب من طريق هشام بن عمار : ثنا على بن سليمان الكلبي ، حدثنى الأعمش ، عن أبى تيمية ، عن جندب به . ورواية الطبرانى مطولة وفيها قصة موقوفة ، وإسناد الحديث حسن : هشام بن عمار صدوق لما كبر صار يتلقن ، وحديثه حسن ، وشيخه على بن سليمان الكلبي حديثه أيضا حسن ، وله ترجمة فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (١٨٨/٦) وذكر عن أبيه أنه قال : ما أرى بحديثه بأسا ، صالح الحديث . والأعمش : ثقة . وأبو تيمية اسمه : طريف بن مجاهد ، وهو ثقة .

وقد ذهل الهيثمى فقال فى المجمع (٢٣٢/٦) : رواه الطبرانى من طريقين فى إحداهما ليث بن أبى سليم وهو مدلس ، وفى الأخرى على بن سليمان الكلبي ولم أعرفه ، وبقية =

شبه النبي - صلى الله عليه وسلم - العالم الذي يحمل العلم ويعلم
الناس به دون أن يعمل به كفتيلة القنديل تحترق وتهلك وهي تضيء
للناس طريقهم .

وهذا المثل مراده ذم هذا النوع من العلماء .

فالمعلم أو العالم غير العامل بما علم لا شك أنه تحمل كثيرا من المعاناة من أجل
تحصيل العلم ، إلا أنه لم يستفد من هذا العلم الشريف شيئا ، ربما كانت الفائدة
دنيوية ، أما تلك التي تعود عليه بالخير في آخريته ، فهو بعيد عنها .

وهذا النوع حذر منه الشرع ، فقال الله - عز وجل - في علماء بني
إسرائيل الذين لم ينتفعوا بما علموا :

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ (٥ : الجمعة) .

وقال - عز وجل - ناهيا المؤمن أن يخالف بفعله قوله :

= رجاهما ثقات كذا قال ، مع أن علي بن سليمان الكلبي وثقه أبو حاتم كما علمت من ترجمته في
الجرح والتعديل .

أما الرواية الثانية فهي عند الطبراني أيضا (١٦٨٥) وأبي الشيخ من طريق موسى بن
أعين ، عن ليث ، عن صفوان بن محرز ، عن جندب بن عبد الله - به ، وهذا إسناد ضعيف
لضعف الليث بن أبي سليم .

وللحديث شاهد ضعيف من حديث أبي برزة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ :
« مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة تضيء للناس وتحرق نفسها » أخرجه
الخطيب في اقتضاء العلم (٧١) من طريق محمد بن جابر عن يونس بن عبيد ، عن الحسن ،
عن أبي برزة به .

والحديث في مجمع الزوائد (١٨٤/١) وعزاه الهيثمي للطبراني في الكبير ، وقال : فيه
محمد بن جابر السحيمي وهو ضعيف لسوء حفظه واختلاطه .

وعزاه المنذرى في الترغيب والترهيب (٧٧/١) للزار ولم أجده في كشف الأستار .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٢ ، ٣ : الصف) .

وحذرت السنة من عدم العمل بالعلم ، فعن أسامة بن زيد - ضي الله عنه -
عن النبي ﷺ قال :

« يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ : أَيُّ فُلَانٍ مَا شَأْنُكَ ؟ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ قال : كُنْتُ أَمُرُّكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ » .

هذا حديث متفق عليه أخرجه البخارى (١٤٧/٤) ومسلم (٢٢٤/٨)
والأقتاب : هى الأمعاء .

وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يتعوذ من علم لا ينفع ، ولا شك أن
من يدعو به مخلصا وقاه الله من ذلك ، فعن زيد بن أرقم عن النبي - صلى الله
عليه وسلم - يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَ مِنْ قَلْبٍ لَا
يَخْشَعُ ، وَ مِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا » .

أخرجه مسلم (٨٢/٨) والنسائى (٢٦٠/٨) .

قلت : والحديث فيه جواز الانتفاع من العالم الذى يخالف عمله علمه مادام
قوله يوافق الحق ، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها . والله أعلم .
تنبيه : اتفق أهل العلم على عدم جواز أخذ الحديث الشريف ممن اشتهر
بالكذب بين الناس ، كما لا يؤخذ بشهادته فى ساحة القضاء .

١١٨ - عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ ،
فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقُوا

مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ ، فَقَالُوا : لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيْبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَّوْا ، وَنَجَّوْا جَمِيعًا .

وفي رواية قال :

« مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا ، وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا ، فَتَأَذُّوا بِهِ ، فَأَخَذَ فَاسًا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا : مَا لَكَ ؟ قَالَ : تَأَذِّبْتُمْ بِي ، وَلَا بُدَّ لِي مِنَ الْمَاءِ ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أُنَجِّوهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ ، وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ . »

وقال في أخرى : « مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدْهِنِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فِي الْبَحْرِ ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا ، وَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا يَصْعَدُونَ فَيَسْتَقُونَ الْمَاءَ فَيَصِبُوهُ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا ، فَقَالَ الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا : لَا نَدْعُكُمْ تَصْعَدُونَ فَتُؤْذُونَنَا ، فَقَالَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا : فَإِنَّا نَنْقُبُهَا مِنْ أَسْفَلِهَا فَتَسْتَقِي ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ فَمَنْعُوهُمْ نَجَّوْا جَمِيعًا ، وَإِنْ تَرَكُوهُمْ غَرِقُوا جَمِيعًا . » (صحيح)

أخرجه البخارى في موضعين : الأول - كتاب الشركة - باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه ، والثاني : في كتاب الشهادات - باب القرعة في المشكلات . والترمذى (٢١٧٣) وأحمد (٢٦٨ / ٤) ، ٢٦٩ ، ٢٧٣) ورواه الرامهرمزى (٦١ ، ٦٢ ، ٦٣) وأبو الشيخ (٣١٧) بنحوه (٦٧) .

(٦٧) الرواية الأولى :

أخرجها البخارى وأحمد (٢٧٠ / ٤) من طريق زكريا بن أبى زائدة عن الشعبي عن =

- قوله : (مثل القائم على حدود الله) أى : الناهى عن حدود الله ، وهى حدود المحارم التى نهى الله - عز وجل - عباده أن يقعوا فيها .
- قوله : (والواقع فيها) أى : الذى وقع فى حدود الله عز وجل .
- قوله : (استهموا) أى : اقترعوا على مواضع السفينة .
- قوله : (فأصاب بعضهم) أى : نال ، أو حاز كل على نصيبه ، فمنهم من

النعمان بن بشير - الحديث .
وعند أحمد زيادة لفظ « وأوعرها » - يعنى فى قوله : فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها وأوعرها ..

والرواية الثانية أخرجها البخارى من طريق عمر بن حفص بن غياث ، حدثنا أبى ، حدثنا الأعمش قال : حدثنى الشعبي أنه سمع النعمان به .
والرواية الثالثة لأحمد (٢٦٨/٤) والترمذى من طريق أبى معاوية : ثنا الأعمش ، عن الشعبي ، عن النعمان به . وهو صحيح على شرط الشيخين .

وقد رواه الرامهرمزي من طريق جابر بن يزيد - هو ابن رفاعة - حدثنى الشعبي ، عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : « إن مثل المدفن فى أمر الله كمثل رهط ركبوا سفينة فاقترعوا على المنازل فيها ، فأصاب بعضهم أعلى السفينة ، وأصاب بعضهم أسفلها ، فاطلع مطلع من الذين أعلى السفينة فإذا بعض من فى أسفلها يخرقها ، قال : ما تصنع يا فلان ، قال : أحسبه قال : أخرق مكانا فأستقى منه ، أو قال : أشرب ، فقال رسول الله ﷺ :

فإن غمروا عليه نجاً ونجوا ، وإن تركوه غرق وغرقوا (٦١ ، ٦٢) .
ورواه أيضاً أحمد (٢٧٣/٤) بلفظ آخر ، قال : ثنا سفيان ، عن مجالد ، عن الشعبي سمعه من النعمان بن بشير قال : سمعت النبى ﷺ يقول :

« مثل المدفن والواقع فى حدود الله » قال سفيان مرة : القائم فى حدود الله مثل ثلاثة ركبوا فى سفينة فصار لأحدهم أسفلها وأوعرها وشرها - الحديث .

وفى إسناده مجالد - هو ابن سعيد - وهو ضعيف لكنه تونج : تابعه المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة الخزومي وهو ثقة فى الشعبي ، أخرجه أبو الشيخ ، والرامهرمزي ، وذكر قطعة منه .

سكن أعلاها ، ومنهم من سكن في أسفلها ، ومنهم من كان نصيبه
وسطها .

● قوله : (والمدهن فيها) هو المداهن الذي يرأى وينافق فلا يمنع منكرا
ولا يحفظ حقا .

والحديث برواياته المتعددة بين أن الناس بالنسبة لنواهي الله - عز وجل -
ينقسمون إلى ثلاثة أقسام : فمنهم من يرعى حقوق الله - عز وجل - ويغار على
شرع الله ، وهذا هو النوع أو القسم الأول ، وقد مثل له ساكن الدور الأعلى .
والنوع الثاني : هو الواقع في حدود الله والغارق في المعاصي ، ومثله النبي -
صلى الله عليه وسلم - بساكن القاع ؛ لشدة تدنيه وعدم استعلائه على المعاصي .
أما النوع الثالث ، فهو المرأى أو المنافق الذي لا تجده مع الحق نصيرا وإن ادعى
عكس ذلك .

● قوله : (فجعل ينقر أسفل السفينة) يريد أن يجعل فيها خرقا ليتحصل على
الماء مباشرة من القاع بدلا من الصعود إلى أعلى .

وهذا إن دل على شيء فأنما يدل على شدة الغفلة بهذا النوع من
المسلمين الذين يرتكبون المعاصي دون أن يشعروا بجرمهم في حق الله
وحق أنفسهم وحق العباد .

أى : أنهم استهانوا بالمعاصي حتى باتوا لا يشعرون بتأنيب
الضمير .

● قوله : (فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا) أى : غرقوا جميعا ،
والمعنى : إن لم يردعوهم عن خرقهم السفينة غرق جميع من
بالسفينة ، وفيه إشارة إلى أن عدم إقامة شريعة الله في المجتمع المسلم ،
وإنزال العقاب على المخالفين لأوامر الله - عز وجل - فيه فساد الأمة
وهلاكها في الدنيا والآخرة .

والحديث فيه فضل إقامة الحدود ودم الواقع فيها أو الساكت على المعاصي .

وفيه أيضا ذم ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويستدل منه على أن أهل الغفلة هم أصحاب المعاصي .

وقال الحافظ في الفتح : قال المهلب وغيره : في هذا الحديث تعذيب العامة بذنب الخاصة ، وفيه نظر ؛ لأن التعذيب المذكور إذا وقع في الدنيا على من لا يستحقه ، فإنه يكفر من ذنوب من وقع به ، أو يرفع من درجته ، وفيه استحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف ، وتبيين العالم الحكم لضرب المثل . ووجوب الصبر على أذى الجار إذا خشي وقوع ما هو أشد ضررا ، وأنه ليس لصاحب السفلى أن يحدث على صاحب العلو ما يضر به ، وأنه إن أحدث عليه ضررا لزمه إصلاحه ، وأن لصاحب العلو منعه من الضرر ، وفيه جواز قسمة العقار المتفاوت بالقرعة وإن كان فيه علو وسفل . انتهى (٣٤٩/٥) .

قلت : والذي قاله المهلب وغيره بأن هذا الحديث فيه تعذيب العامة بذنب الخاصة واعتراض الحافظ ابن حجر عله محتاج إلى التقريب بين الرأيين بأن يقال : إن تعذيب العامة بذنب الخاصة يقع حينما يسكت المجتمع عن ارتكاب المنكر سكوت الراضى ، أو غير المكترث .

أما سكوت الناس لضرورة مع إنكار القلب لما يفعله أصحاب المعاصي فهو الذى يمكن القول فيه بأن من أنكر بقلبه فقد برأ ذمته ، ويكون العذاب الواقع عليه في الدنيا تكفيرا لذنوبه في الآخرة أو لرفع درجته كما قال الحافظ . والله أعلم .

١١٩ — عَنْ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْأَجَلِ مَثَلُ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ أَحِلَاءَ ، قَالَ لَهُ مَالُهُ : أَنَا مَالُكَ مُحَدِّ مَنِي مَا شِئْتَ وَدَغَ مَا شِئْتَ ، وَقَالَ الْآخِرُ : أَنَا مَعَكَ أُحْمِلُكَ وَأَضْعُكَ ، فَإِذَا مِتَّ تَرَكْتُكَ — قَالَ : هَذَا عَشِيرَتُهُ ، وَقَالَ الثَّالِثُ : أَنَا مَعَكَ أُدْخِلُ مَعَكَ وَأُخْرِجُ مَعَكَ مُتَّ أَوْحَيْتَ ، قَالَ : هَذَا عَمَلُهُ ، » .

(حسن)

أخرجه الحاكم (٧٤/١) وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه
الذهبي (٦٨)

- قوله : (مثل الأجل) أجل الرجل : مدة بقائه في الدنيا .
- قوله : (أخلاء) جمع خليل ، وهو الصديق .
- قوله : (هذا عشيرته) العشيرة : هي الأهل ، وفي المعجم الوسيط :
عشيرة الرجل : بنو أبيه الأقربون ، وقبيلته .

الحديث فيه أن أمر المؤمن أو الإنسان عموماً بين ثلاثة :

أولهم المال ، فهو لا يستغنى عنه في الدنيا ويحب ملازمته ليل نهار ، إلا أن المال يأتي عند الموت فيتركه .

والثاني : أهله : فهو يرغب في قربهم ، ويعتز بكثرتهم ، ويفخر بأصلهم ، ويشتد عوده ويقوى بسלטانهم ، إلا أنهم يحملونه بأيديهم إلى قبره ويتركونه لمصيره ، فما هم له بناصرين ، ولا هم بحاجزين عنه العذاب إن كان من المفرطين في الدنيا .

والثالث : هو ذلك الصاحب الذي لا يتركه أبداً حتى عند الممات ، وهو عمل الإنسان من صنعه ، غناه وكبره وحرص عليه ، فإن كان عمله في الدنيا خيراً كان له نعم الصديق في قبره ؛ يؤنس به ويهون عليه وحشة القبر ، وإن كان عمله

(٦٨) أخرجه الحاكم من طريق أحمد بن جعفر القطيعي : ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أبي ، حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث ، ثنا حماد ، عن سماك ، عن النعمان ابن بشير به ، وهذا حديث إسناد حسن ، وهو على شرط مسلم كما قال الحاكم ؛ فإن سماكاً — هو ابن حرب — ثقة احتلقت عليه أحاديث عكرمة ، وقد تغير بآخرة ، فكان ربما يلقن . كذا في التقريب (١/٣٣٢ / ٥١٩) .

شرا كان له في الآخرة بمس صاحب ؛ بيكته على ما كان منه في دنياه ، ويشتره
بعذاب أليم .

وقد جاء هذا المعنى في حديث من رواية البراء بن عازب في سؤال القبر ، عن
النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « ويأتيه رجل حسن الوجه حسن
الثياب حسن الريح ، فيقول : أبشر بالذي يسرك .. هذا يومك الذي كنت
توعد ، فيقول له : من أنت ؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير ، فيقول : أنا
عملك الصالح .. فيقول : ربُّ أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي » و أما
الكافر فقد قال عنه : « ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب نتن الريح ،
فيقول : أبشر بالذي يسوءك .. هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول : من
أنت ؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر ، فيقول : أنا عملك الخبيث » .

أخرجه أحمد (٢٨٧/٤ - ٢٨٨) بإسناد صحيح من طريق أنى معاوية : ثنا
الأعمش عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء به .

قلت : والحديث فيه الحث على طاعة الله - عز وجل - والتزود للآخرة
بفعل الخيرات . والله أعلم .

١٢٠ - عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ -
« مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأَثْرَجَةِ : رِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَطَعْمُهَا
طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا
حُلْوٌ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ ،
وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ » .

(متفق عليه)

أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن - باب فضل القرآن على
سائر الكلام .

ومسألة المسافرين — باب فضيلة حافظ القرآن .

ورواه النسائي (١٢٤/٨ — ١٢٥) وأبو داود (٤٨٢٩)
والترمذي (٢٨٦٥) وابن ماجه (٢١٤) وأحمد (٣٩٧/٤)
والرامهرمزي في الأمثال (٤٧) وأبو الشيخ في الأمثال رقم
(٣١٨) .

● قوله : (كالأترجة) : هي شجرة ناعمة الأغصان والورق والشمر ، ثمرها كالليمون الكبار ، وهو ذهبي اللون ، ذكي الرائحة ، حامض الماء ، كذا في المعجم الوسيط .

● قوله : (طعمها طيب وريحها طيب) قيل : خص صفة الإيمان بالطعم ، وصفة التلاوة بالريح ؛ لأن الإيمان ألزم للمؤمن من القرآن ، إذ يمكن حصول الإيمان بدون القراءة ، وكذلك الطعم ألزم للجوهر من الريح ، فقد يذهب ريح الجوهر ، ويبقى طعمه ، ثم قيل : الحكمة في تخصيص الأترجة بالتمثيل دون غيرها من الفاكهة التي تجمع طيب الطعم والريح كالتفاحة ؛ لأنه يتداوى بقشرها ، وهو مفرح بالخاصية ، ويستخرج من حبه دهن له منافع ، وقيل : إن الجن لا تقرب البيت الذي فيه الأترج ، فناسب أن يمثل به القرآن الذي لا تقربه الشياطين ، وغلاف حبه أبيض ، فيناسب قلب المؤمن ، وفيها أيضا من المزايا : كبر جرمها ، وحسن منظرها ، وتفرج لونها ، ولين ملمسها ، وفي أكلها مع الالتذاذ طيب نكهة ودباغ مَعِدَّة ، وجودة هضم ، ولها منافع أخرى مذكورة في المفردات . انتهى من الفتح (٦٨٣/٩ — ٦٨٤) .

● قوله : (الريحانة ريحها طيب وطعمها مر) : هي من النباتات التي تستخدم في الزينة .

● قوله : (كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر) لكن فيه وجه فائدة ،

فإنه يستخدم في علاج بعض الأمراض كالروماتيزم .
ولا تعارض في التشبيه ، فكما أن الحنظلة فائدتها محدودة فإن المنافق
يغلب على أكثر أموره عدم النفع . والله أعلم .

والحديث فيه فضل قراءة القرآن ، وبين النبي - صلى الله عليه وسلم - لنا أن
قارئ القرآن كثرة طيبة الطعم والرائحة فهي شهية ، والذي يقرأ القرآن ظاهره
طيب ، وباطنه طيب ، وإيمانه طعم ورائحة تهفو إليهما الجنة فتطلبه ، أما المؤمن
الذي لا يقرأ القرآن فهو أقل درجة في الإيمان عن قارئ القرآن .. نعم .. إيمانه
مقبول ، لكنه لم يتحل بكلام الله عز وجل .

وفي الحديث أيضا ذم النفاق ، فالمنافق يشبه الريحان : له رائحة طيبة ، وطعمه
مر ، ظاهره طيب وباطنه خبيث .

أما المنافق الذي لا يقرأ القرآن فهو كالحنظلة لاريح طيبة لها ، وهى فوق ذلك
شديدة المرارة ، وفي ذلك إشارة إلى إعراض الجنة عن أهل النفاق . والله أعلم .

١٢٩ - عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيََ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ -
صلى الله عليه وسلم - : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْحَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ ، تُفِيئُهَا الرِّيحُ
مَرَّةً ، وَتُعِدُّهَا مَرَّةً ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالْأَرْزَةِ ، لَا تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ الْجِعَافُهَا
مَرَّةً وَاحِدَةً » .

وفي رواية قال : « كالأرزة المجذبة » .

(متفق عليه)

أخرجه البخارى في كتاب المرض - باب ما جاء في كفارة المرض وقول الله
تعالى : (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ)

ومسلم في صفة القيامة - باب : مثل المؤمن كالزرع ، ومثل الكافر
كشجر الأرز . وأحمد (٣٨٦ / ٦) وأبو الشيخ في الأمثال (٣٢٥)
والرامهرمزي في الأمثال (٣٧) والقضاعي (١٣٦٤) واللفظ الأول
للبخارى ، والثاني للآخرين .